أصول رواية قالون

من طريق الشاطبية... سؤال وجواب

أعدها د. أحمد محمد جاد الله

عضو لجنة خبراء القرآن الكريم

أصول رواية قالون من طريق الشاطبيَّة .. سؤال وجواب

❖أعدَّها د. أحمد محمَّد جادالله
عضو لجنة خبراء القرآن الكريم



بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأوَّل: ما الصيغة المختارة في التعوُّذ، وهل يجوز غيرها من الصيغ؟

الإجابة: الصيغة المختارة والمشهورة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ لأنَّها الصيغة الواردة في سورة النحل، ويجوز غيرها من الصيغ الواردة عن أهل الأداء؛ نحو: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، أو (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، أو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنّه هو السميع العليم)، إلى غير ذلك من الصيغ.

السؤال الثاني: ما حكم التعوُّذ، ومتى يُسرُّ به؟

الإجابة: اتَّفق العلماء على أنَّ التعوُّذ مطلوب قبل القراءة لقوله– تعالى-: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾، واختلفوا: هل الأمر في الآية للندب أم للوجوب؛ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنَّه مندوب، فلو تركه القارئ لا يكون آثمًا، وذهب بعضهم إلى أنَّه واجب.

ويستحبُّ إخفاؤه في المواطن الآتية:

1. إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواء أكان منفردًا أم في مجلس.
2. إذا كان خاليًا، سواء أقرأ سرًّا أم جهرًا.
3. إذا كان في الصلاة، سواء أكانت الصلاة سرِّيَّة أم جهريَّة.
4. إذا كان يقرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا هذه المواطن يستحبُّ الجهر به.



السؤال الثالث: ما حكم الإتيان بالبسملة في أوّل السورة، وفي وسطها، وما أوجه البسملة بين السورتين؟

الإجابة: اتَّفق القرَّاء على وجوب الإتيان بالبسملة في افتتاح السور سوى سورة التوبة، وأمَّا الابتداء بأواسط السور فيجوز الإتيان بالبسملة وتركُها، لا فرق في ذلك بين التوبة وغيرها، والمراد بأواسط السور: ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة. واختلفوا في حكم ما بين كلِّ سورتين؛ فذهب قالون إلى الفصل بالبسملة.

أوجه البسملة بين السورتين:

للبسملة بين السورتين أربعة أوجه عقليَّة، ثلاثة منها جائزة وواحد ممنوع، فالجائزة:

1. قطع الجميع، أي: آخر السورة المنقضية عن البسملة، والبسملة عن أوّل السورة الآتية.
2. قطع الأوَّل، ووصل الثاني بالثالث.
3. وصل الجميع.

أمَّا الوجه الرابع: وهو وصل الأوّل بالثاني وقطع الثالث فهو ممنوع؛ لأنَّه يوهم أنَّ البسملة لآخر السورة المنقضية.

السؤال الرابع: ما الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتوبة، وعند التعوُّذ والبسملة؟

الإجابة: الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتوبة ثلاثة:

1. الوقف: وهو قطع الصوت على آخر كلمة قرآنيَّة، بزمن يُتنفَّس فيه عادةً، بنيَّة استئناف القراءة.
2. السكت: وهو قطع الصوت على آخر حرف قرآنيٍّ، بزمن لا يُتنفَّس فيه عادةً، بنيَّة استئناف القراءة.
3. الوصل: وصل آخر الأنفال بأوَّل التوبة.

حكومة الوفاق الوطني
إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية

والأوجه الجائزة عند التعوُّذ والبسملة أربعة:

1. قطع الجميع، أي: التعوُّذ عن البسملة، والبسملة عن أوَّل التلاوة.
2. قطع الأوَّل عن الثاني، ووصل الثاني بالثالث.
3. وصل الأوَّل بالثاني، وقطع الثاني عن الثالث.
4. وصل الجميع.

وهذه الأوجه الأربعة جائزة عند الابتداء بأيَّة سورة أو آية سوى أوَّل سورة التوبة، أمَّا عند الابتداء بالتوبة فيجوز وجهان فقط:

1. الوقف على التعوُّذ.
2. وصل التعوُّذ بأوَّل السورة.

السؤال الخامس: ما مراتب سرعات التلاوة، وأيُّها أفضل؟

الإجابة: مراتب سرعات التلاوة ثلاث:

1. التحقيق: وهو البطء في التلاوة من غير تمطيط، وهو خاصٌّ بالقراءة التعليميَّة.
2. الحَدْر: وهو السرعة في التلاوة من غير دمج للحروف.
3. التدوير: وهو التوسُّط في سرعة التلاوة بمرتبة بين الحدر والتحقيق.

ويعمُّ الثلاثة مصطلح (الترتيل)؛ لأنَّه: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولا غنًى لقارئ القرآن عن ذلك مهما كانت سرعة تلاوته. «وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي الْأَفْضَلِ، هَلِ التَّرْتِيلُ وَقِلَّةُ الْقِرَاءَةِ، أَوِ السُّرْعَةُ مَعَ كَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ ... وَالصَّحِيحُ، بَلِ الصَّوَابُ مَا عَلَيْهِ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، وَهُوَ أَنَّ التَّرْتِيلَ وَالتَّدَبُّرَ مَعَ قِلَّةِ الْقِرَاءَةِ أَفْضَلُ مِنَ السُّرْعَةِ مَعَ كَثْرَتِهَا؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقُرْآنِ فَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتِلَاوَتُهُ وَحِفْظُهُ وَسِيلَةٌ إِلَى مَعَانِيهِ»[1].

[1] النشر في القراءات العشر 1/ 208، 209.

السؤال السادس: عرِّف هاء الكناية، ولِمَ سُمِّيت بذلك، وما الأصل فيها، وما حالاتها؟

الإجابة: هاء الكناية: هاء زائدة دالَّة على المفرد الغائب المذكَّر، وسُمِّيت كذلك لأنَّها يُكنى بها عن المفرد الغائب، والأصل فيها الضمُّ، ولا تُكسر إلَّا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة. ولها أربع حالات:

1. أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿ءاتاه الله﴾.
2. أن يقع قبلها متحرِّك وبعدها ساكن؛ نحو: ﴿لَه المْلك﴾.
3. أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرِّك؛ نحو: ﴿وشروْه بِثمن﴾.

وفي هذه الحالات الثلاث لا توصل الهاء بحرف مدٍّ.

4. أن تقع بين متحرِّكين؛ نحو: ﴿ربَّهُۥكَان بِهِۦ بَصيرًا﴾.

وفي هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظيَّة، إذا كانت مضمومة بعد ضمٍّ أو فتح، أو بياء لفظيَّة إن كانت مكسورة بعد كسر، وصلًا.

السؤال السابع: يُستثنى لقالون في باب هاء الكناية تسعُ كلمات، اذكرها.

الإجابة: الكلمات الآتية تُقرأ بلا صلة وجهًا واحدًا، مع أنَّ الهاء فيها وقعت بين متحرِّكين:

﴿يؤده﴾، ﴿نؤته﴾، ﴿نوله﴾، ﴿نصله﴾، ﴿أرجه﴾، ﴿يتقه﴾، ﴿فألقه﴾، ﴿يرضه﴾.

أمَّا ﴿يأته﴾ فتقرأ بالصلة، وبعدمها.

السؤال الثامن: هناك هاءات وقعت بين متحرِّكين ولكنَّها لا توصل بواو أو ياء. اذكرها مع التعليل.

الإجابة: هذه الهاءات وقعت بين متحرِّكين ولكنَّها لا تُقرأ بالصلة لأنَّها من أصل الكلمة، وليست هاء ضمير؛ نحو: ﴿ينتهِ لَنسفعًا﴾، ﴿تنتهِ يَا لوط﴾، ﴿فواكِهُ وَهم﴾، ﴿ما نفقهُ كَثيرًا﴾؛ فأصول

هذه الكلمات: (نهى) (فكه) (فقه)؛ وقعت الهاء في الأوَّل موقع عين الكلمة، وفي الثاني والثالث وقعت موقع اللام، فهي هاءات أصليَّة لا زائدة.

السؤال التاسع: عرِّف هاء السكت، ذاكرًا مواضعها.

الإجابة: هاء السكت: هاء تُلحقها العربُ أواخرَ بعضِ الكلمات؛ لبيان حركة الحرف الأخير منها، وهي ساكنة وصلًا ووقفًا، وقد جاءت في سبع كلمات: ﴿يتسنهْ﴾، ﴿اقتدهْ﴾، ﴿كتبيهْ﴾، ﴿حسابيهْ﴾، ﴿ماليهْ﴾، ﴿سلطانيهْ﴾، ﴿ماهيهْ﴾.

السؤال العاشر: عرِّف المدَّ لغة واصطلاحًا، ولمَ سُمِّيت أحرف المدِّ واللين بذلك؟

الإجابة: المدُّ لغة: الزيادة والتطويل، واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من أحرف المدِّ واللين – وهي: الألف والواو والياء السواكنُ، المجانسُ لها ما قبلها؛ نحو: (نُوحِيهَا) – أو اللين، وهما: الواو والياء الساكنتان، المفتوحُ ما قبلهما؛ نحو: (قَوْل)، (والَّيْل). وسُمِّيت (أحرف المدِّ): لأنَّ لها قابليَّةَ المطِّ والتطويل. وسُمِّيت (أحرف اللين): لخروجها بامتدادٍ ولينٍ من غير كُلْفة.

السؤال الحادي عشر: كيف تقاس أزمنة المدود، وما مقاديرها؟

الإجابة: تقاس أزمنة المدود بالحركات. والحركة: هي المدَّة الزمنيَّة اللازمة للنطق بحرف متحرِّك مفتوح أو مضموم أو مكسور[1]. وللقارئ برواية قالون من طريق الشاطبيَّة في قياس أزمنة المدود ثلاثةُ مقادير، هي:

1. القصر: هو المدُّ بمقدار حركتين (كالطبيعيِّ).
2. التوسُّط: هو المدُّ بمقدار (4) حركات (ضعف الطبيعيِّ).

[1] قياس الحركة بقبض الإصبع أو بسطه: غيرُ صحيح؛ لأنَّ ذلك أمر محدث، لم ينصَّ عليه أئمَّة القراءة، ولأنَّ سرعةَ حركةِ الإصبع تختلف من شخص إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى.

3. الطول أو الإشباع: هو المدُّ بمقدار (6) حركات (3 أضعاف الطبيعيِّ).

السؤال الثاني عشر: اذكر أنواع المدِّ، مبيِّنًا الأصليَّ منها والفرعيَّ.

الإجابة:

أصليٌّ (الطبيعيُّ)	فرعيٌّ (يُمدُّ أكثرَ من حركتين)	
يلحق به:	(سببه همز)	(سببه سكون)
مدُّ البَدَل	المدُّ المتَّصل	المدُّ اللازم
مدُّ العِوَض	المدُّ المنفصل	المدُّ العارض للسكون
مدُّ الصلة الصغرى	مدُّ الصلة الكبرى	مدُّ اللِّين

السؤال الثالثَ عشر: عرِّف المدَّ الأصليَّ (الطبيعيَّ)، وما ملحقاته؟

الإجابة: المدُّ الطبيعيُّ هو المدُّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلَّا به، ولا يتوقَّف على سبب من همز أو سكون؛ نحو: (قالوا يا موسى)، ويُمدُّ بمقدار حركتين، لا غير. وسُمِّي أصليًّا لأنَّ حرفه من أصل الكلمة، وسُمِّي - أيضًا - طبيعيًّا لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا يَنقُصه عن مقداره ولا يزيده عليه.

ويلحق بالمدّ الطبيعيّ المدود الآتية:

1. مدُّ البدل وشبهه: وهو كلُّ همز ممدود؛ نحو: ﴿ءَادم﴾، ﴿أُوتوا﴾، ﴿إِيمانًا﴾، وأصل هذه الكلمات: (ءَأْدم)، (أُؤْتوا)، (إِئْمانًا)؛ فأُبدلت الهمزةُ الثانيةُ الساكنةُ حرفَ مدٍّ مجانسٍ لحركةِ الهمزةِ الأولى؛ لأنَّ العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ثانيتُهما ساكنة. ولذلك سُمِّي مدَّ البدل. وشبهُ البدل نحو: ﴿رءوف﴾، ﴿قرءان﴾، ﴿خاطئين﴾ وسُمِّي بشبه البدل لأنَّ أحرف المدِّ هنا ليس مبدلة من همز.

2. مدُّ العِوض: وهو التعويض بألف عن تنوين النصب حالةَ الوقف على غير هاء التأنيث؛ نحو الوقف على: ﴿مرضًا﴾، ﴿ماءً﴾.

3. مدُّ الصلة الصغرى، وهي نوعان:

أ. صلة هاء الضمير: وهي صلة ضمَّةِ هاء ضمير المفرد الغائب المذكَّر بواو، وكسرتِها بياء، إذا وقعت بين متحرِّكين، وصلًا؛ نحو: ﴿لَهُۥ مَا﴾، ﴿بِإِذْنِهِۦ يَعلم﴾ تقرأ: (لهو ما)، (بإذنهي يعلم).

ب. صلة ميم الجمع: وهي صلة الميم الدالة على جماعة الذكور بواو، إذا وقعت بين متحرِّكين، وصلًا – على أحد الوجهين – نحو: ﴿عليهمُ غير﴾، تقرأ: (عليهمو غير)، والوجه الآخر إسكانها.

4. المدُّ الواقع في الحروف المقطَّعة المجموعة في قولهم: (حَيٌّ طَهُرَ) في فواتح السور، وهي: الحا من: ﴿حم﴾، اليا من: ﴿يس﴾، ﴿كهيعص﴾، الطا من: ﴿طه﴾، ﴿طسم﴾، ﴿طس﴾، الها من: ﴿كهيعص﴾، ﴿طه﴾، الرا من: ﴿ألر﴾ و﴿ ألمر﴾؛ حيث يُنطق كلٌّ منها على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ، هكذا: (حا، يا، طا، ها، را).

السؤال الرابعَ عشر: علامَ تدلُّ مضاعفة الحركة في ﴿ليكونًا﴾ و﴿لنسفعًا﴾؟

الإجابة: مضاعفة الحركة في ﴿ليكونًا﴾ و﴿لنسفعًا﴾ تدلُّ على نون التوكيد الخفيفة، لا على التنوين؛ لأنَّ التنوين لا يلحق الأفعال. ورسمُها بالألف على نيَّة الوقف؛ لأنَّ العرب تقف على نون التوكيد الخفيفة بإبدالها ألفًا.

السؤال الخامسَ عشر: عرِّف كلًّا من المدِّ الواجب المتَّصل والمدِّ الجائز المنفصل.

الإجابة:

المدّ الواجب المتَّصل: هو إطالة الصوت بحرف المدِّ الذي تليه همزة في الكلمة نفسها؛ نحو: ﴿وجاءكم﴾، ﴿سوء﴾، ﴿سيء﴾. وسُمِّي (الواجب) لوجوب تطويله عن الطبيعيِّ لكلِّ القرَّاء، وسُمِّي (المتَّصل) لاتِّصال حرف المدِّ والهمزة في الكلمة نفسها، ومقداره: التوسُّط.

المدّ الجائز المنفصل: هو إطالة الصوت بحرف المدِّ الذي يكون آخرَ كلمة تتلوها أخرى مبتدأة بهمزة قطع. والانفصال قد يكون حقيقيًّا؛ بأن يكون حرف المدِّ ثابتًا لفظًا ورسمًا؛ نحو: ﴿بما أنزل﴾، ﴿قالوا إنما﴾، ﴿في ءاذانهم﴾، وقد يكون الانفصال حُكميًّا؛ بأن يكون حرف المدِّ ثابتًا لفظًا لا رسمًا؛ نحو: ﴿يأيها﴾، ﴿هأنتم هؤلاء﴾ . وسُمِّي (الجائز) لاختلاف القرَّاء في مدِّه وقصره، وسُمِّي (المنفصل) لانفصال حرف المدِّ عن الهمز، ومقداره: القصر أو التوسُّط.

السؤال السادسَ عشر: تعتري ألف الضمير (أنا) ثلاثة أحكام. أذكرها

الإجابة: ألف الضمير (أنا) تعتريها الأحكام الآتية:

1. الحذف: تُحذف لفظًا لا رسمًا، ووصلًا لا وقفًا، إذا وليها غير الهمز[1]؛ نحو: ﴿وأنا معكم﴾، أو وليها همز وصل[2]؛ نحو: ﴿وأنا التوّاب﴾. ومثلها ﴿لكنّا﴾؛ إذ أصلها (لكنْ أنا) فحُذفت الهمزة ونُقلت حركتها إلى النون الساكنة قبلها، فصارت (لكنَ نَا)، ثمَّ أُدغمت النون الأولى في النون الثانية إدغامًا كبيرًا.
2. الإثبات: تَثبت إذا وليها همز قطع مفتوح[3]؛ نحو: ﴿أنا أوَّل﴾، أو مضموم[4]؛ نحو: ﴿أنا أُحـــي﴾.
3. جواز الوجهين: يجوز الإثبات والحذف إذا وليها همز قطع مكسور[5]؛ وذلك في: ﴿أنا إلا﴾ في الأعراف والشعراء والأحقاف.

وعند القراءة بإثبات الألف في الحالتين الثانية والثالثة يُلحق مدُّها بالمدِّ المنفصل.



[1] وذلك في 47 موضعًا.

[2] وذلك في 7 مواضع.

[3] وذلك في 10 مواضع.

[4] وذلك في موضعين.

[5] وذلك في المواضع الثلاثة المذكورة فقط.

السؤال السابعَ عشر: ممَّا يُلحق بالمدِّ المنفصل مدُّ الصلة الكبرى. اذكر أنواعه مع التعريف والتمثيل

الإجابة: مدُّ الصلة الكبرى نوعان:

1. صلة هاء الضمير: وهي مدُّ هاء ضمير المفرد الغائب المذكَّر إذا وقعت بين متحرِّكين ثانيهما همزة قطع، وصلًا، كالمدِّ المنفصل، بواو نحو: ﴿وأمرُهُۥ إلى﴾ أو ياء؛ نحو: ﴿ربِّهِۦ إنه﴾.
2. صلة ميم الجمع: وهي مدُّ الميم الدالَّة على جماعة الذكور إذا وقعت بين متحرِّكين ثانيهما همزة قطع، بواو، وصلًا، كالمدِّ المنفصل، على أحد الوجهين؛ نحو: ﴿ربكُمُۥ إن﴾.

السؤال الثامنَ عشر: للمدِّ اللازم أربعة أقسام. اذكرها مع التعريف

الإجابة:

1. المدُّ اللازم الكلميُّ المثقَّل: وهو إطالة الصوت بحرف المدِّ الذي يليه سكون ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة ، مع الإدغام؛ نحو: ﴿الضآلّين﴾، ﴿حآجّك﴾. وسُمِّي (اللازم) للزوم سببه وصلًا ووقفًا، أو للزوم مدِّه في الطبيعة الصحيحة؛ لأنَّ اللسان العربيَّ لا يجمع بين ساكنين، أو للزوم مدِّه مدًّا مشبعًا لكلِّ القرَّاء. وسُمِّي (الكلميَّ) لاجتماع المدِّ والسكون في كلمة، والمراد بالكلمة هنا: الاسم والفعل. وسُمِّي (المثقَّل) للإدغام.
2. المدُّ اللازم الكلميُّ المخفَّف: وهو إطالة الصوت بحرف المدِّ الذي يليه سكون ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة، من غير إدغام، ومثاله كلمتان: ﴿ءآلآن﴾، ﴿محيآيْ﴾. وسُمِّي (المخفَّف) لعدم الإدغام.



3. المدُّ اللازم الحرفيُّ المثقَّل: وهو إطالة الصوت بثاني حرف الهجاء الذي يُدغم ثالثه فيما بعده، وذلك في الحروف المقطَّعة في فواتح السور[1] التي يكون هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ. وسُمِّي (الحرفيّ) لاجتماع المدِّ والسكون في حرف.
4. المدُّ اللازم الحرفيُّ المخفَّف: وهو إطالة الصوت بثاني حرف الهجاء الذي لا يُدغم ثالثه فيما بعده، وهي (8) أحرف، جمعها الجمزوريُّ بقوله: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ).

ومقدار المدِّ اللازم بجميع أقسامه: الطول؛ أي ثلاثة أضعاف المدِّ الطبيعيِّ.

السؤال التاسعَ عشر: تُقسَّم الحروف المقطَّعة في من حيث المدُّ الذي فيها إلى 4 أقسام. اذكرها.

الإجابة:

1. ألف: ولا مدَّ فيها؛ لعدم وجود حرف مدٍّ.
2. أحرف (حَيٌّ طَهُرَ): تُمدُّ بمقدار حركتين، مدًّا طبيعيًّا؛ لأنَّ كلًّا منها يُنطق على حرفين، ثانيهما حرف مدٍّ.
3. أحرف (سَنَقُصُّ لَكُمْ): تُمدُّ بمقدار (6) حركات، مدًّا لازمًا؛ لأنَّ كلًّا منها يُنطق على (3) أحرف، أوسطها حرف مدٍّ.
4. عَيْنْ: يُمدُّ بمقدار (4) أو (6) حركات، ويُلحق بمدِّ اللين، وذلك في: ﴿كهيعص﴾، ﴿حم عسق﴾؛ لأنّه يُنطق على (3) أحرف، أوسطها حرف لين.

السؤال العشرون: اشرح ما حصل في قوله: ﴿ءآلذَّكرين﴾، وقوله: ﴿ءآلله﴾. وما الأوجه الجائزة فيهما؟

الإجابة: قوله: ﴿ءالذَّكرين﴾، وقوله: ﴿ءآلله﴾ أصلها (الذكرين)، و(الله) بهمزة (أل) التعريف، فدخلت عليهما همزة الاستفهام فصارت (ءَآلذكرين)، و(ءَآلله) فاجتمعت همزتان – ولا يجوز هنا

[1] (ابتدأ الله – عزَّ وجلَّ – (29) سورة في القرآن الكريم بحروف مقطَّعة، الله أعلم بمعناها، حظُّنا منها: الإيمان أنَّها كلام الله، وتلاوتها كما وردت). التجويد المصوَّر 346.

حذف همزة التعريف لئلَّا يلتبس الخبر بالاستفهام، كما لا يجوز حذف همزة الاستفهام؛ لأنَّها جاءت لمعنًى – فلم يبق إلَّا إبدال همزة (أل) ألفًا مع المدِّ المشبع؛ للفرق، أو تسهيلها بين الهمزة والألف، دون إدخال ألف بينها وبين المحقَّقة.

السؤال الحادي والعشرون: اشرح ما حصل في قوله: ﴿ءآلآنَ﴾. وما الأوجه الجائزة فيه؟

الإجابة: قوله: ﴿ءآلآنَ﴾ أصله: (آنَ)، دخلت عليها (أل) التعريف فصارت (اَلْآنَ)، ثمَّ دخلت همزة الاستفهام فصارت (ءَ اَلْآن)، فاجتمعت ثلاث همزات، فحُذفت الهمزة الثالثة وهي همزة (آن) ونُقلت حركتها إلى اللام الساكنة قبلها فصارت (ءَاَلَان)، وأمَّا الهمزة الثانية، وهي همزة (أل) التعريف فإمَّا أن:

1. تُبدل ألفًا مع الإشباع؛ نظرًا إلى الأصل، وهو سكون اللام قبل النقل.
2. أو تُبدل ألفًا مع القصر؛ اعتدادًا بالعارض، وهو فتح اللام بعد النقل.
3. أو تسهَّل بين الهمزة والألف بلا فصل بينها وبين الهمزة المحقَّقة. فهذه أوجه ثلاثة.

السؤال الثاني والعشرون: ما الأوجه الجائزة عند وصل: ﴿الٓمٓ ۞ اللهُ﴾؟

الإجابة: عند وصل: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓ ۞ اللهُ﴾ تُفتح الميم الساكنة تخلُّصًا من التقاء الساكنين، هكذا: (ميمَ الله)، ويجوز في المدِّ حينئذٍ وجهان:

1. الإشباع، نظرًا إلى الأصل، وهو سكون الميم.
2. القصر، اعتدادًا بالعارض، وهو الفتح؛ تخلّصًا من التقاء الساكنين.

السؤال الثالث والعشرون: عرِّف كلًّا من المدِّ العارض للسكون، ومدِّ اللين، وما حكمها عند الاجتماع؟

الإجابة:



المدُّ العارض للسكون: هو إطالة الصوت بحرف المدِّ الذي يليه حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف؛ نحو: ﴿اللهْ﴾، ﴿المغضوبْ﴾، ﴿الرحيمْ﴾. وسُمِّي (العارض) لعُروض السكون، ومقداره: القصر أو التوسُّط أو الطول.

مدُّ اللين: هو إطالة الصوت بحرف اللين الذي يليه حرف ساكن سكونًا عارضًا بسبب الوقف؛ نحو: ﴿شَيْءْ﴾، ﴿نَوْمْ﴾، ومقداره: يجوز فيه القصر والتوسُّط والطول.

وإذا اجتمع في التلاوة مدٌّ عارض للسكون مع مدِّ لين، فيجب أن يكون مقدار اللين مساويًا لمقدار العارض أو أقلّ منه، كالآتي:

مقدار المدِّ العارض للسكون	مقدار مدِّ اللين
قصر	قصر
توسُّط	قصر أو توسُّط
طول	قصر أو توسُّط أو طول

السؤال الرابع والعشرون: صنَّف أئمَّةُ القرَّاءِ المدودَ الأقوى فالأضعف. اشرح ذلك مبيِّنًا حكمها عند الاجتماع.

الإجابة: صنَّف أئمَّةُ القرَّاءِ المدودَ الأقوى فالأضعف على النحو الآتي:



1. اللازم؛ للإجماع على مدِّه، وعلى مقداره.
2. المتَّصل؛ للإجماع على مدِّه، لا على مقداره.
3. فالعارض؛ لأنَّه مُدَّ بحمله على اللازم، كلِّيًّا أو جزئيًّا.
4. المنفصل؛ لأنَّه مُدَّ بحمله على المتَّصل، كلِّيًّا أو جزئيًّا.
5. البدل، وهو أضعفها؛ لأنَّه حالة من المدِّ الطبيعيِّ.

فإذا اجتمع أكثرُ من سببٍ على حرف مدٍّ واحدٍ أُعمل السبب الأقوى، وأُهمل الأضعف. فإن تساويا أُعملا معًا. قال شيخُ شيخِنا العلَّامةُ السمنُّوديُّ - رحمه الله تعالى -:

أَقْوَى الـمُدُودِ لاَزِمٌ، فَمَا اتَّصَلْ، فَعَارِضٌ، فَذُو انْفِصَالٍ، فَبَدَلْ
وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

السؤال الخامس والعشرون: عرِّف همزة الوصل، ذاكرًا مواضعها في الأفعال والأسماء والحروف.

الإجابة: هي همزة يؤتى بها للتمكُّن من البدء بالساكن، تَثبت في بَدء الكلام وتَسقط في وصله؛ فتثبت في نحو: ﴿الحمد﴾، ﴿اهدنا﴾، وتسقط في نحو: ﴿واعبدوا﴾. وتكون في المواضع الآتية:

1. في الأفعال:
   أ. الفعل الماضي الخماسيِّ؛ نحو: ﴿اقتتل﴾، ﴿انبجست﴾، ﴿ابيضَّت﴾، والسداسيِّ؛ نحو: ﴿استطاعوا﴾.
   ب. الأمر من الفعل الثلاثيِّ المجرَّد؛ نحو: ﴿اضرب﴾، ومن الخماسيِّ؛ نحو: ﴿انطلِقوا﴾، ومن السداسيِّ؛ نحو: ﴿استغفِروا﴾.
2. في الأسماء:
   أ. قياسًا في مصادر الأفعال الخماسيَّة؛ نحو: ﴿انتقام﴾، والسداسيَّة؛ نحو: ﴿استغفار﴾.
   ب. سماعًا في عشرة أسماء: اسْمٌ، وابْنٌ، وابْنَةٌ، واثنانِ، واثنتانِ، وامرؤٌ، وامرأةٌ، وابْنُم، واسْتٌ، وايْمُنُ[1]. فهذه عشرة أسماء، السبعة الأولى منها فقط ورد ذكرها في القرآن الكريم؛ نحو: ﴿تبارك اسم ربك﴾، ﴿عيسى ابن مريم﴾، ﴿ومريم ابنت عمران﴾، ﴿اثنان ذوا عدل﴾، ﴿فوق اثنتين﴾، ﴿إن امرؤا﴾، ﴿وإن امرأة﴾.
3. في الحروف: تزاد همزة الوصل في حرف واحد فقط هو اللام؛ نحو: ﴿الحمد﴾.



[1] (ابنُم) بمعنى: ابن. و(الاست): الدُّبُر. و(ايمُنُ) يستخدم في القسم.

السؤال السادس والعشرون: كيف يمكنك معرفة حركة همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف؟

الإجابة:

1. في الأفعال:

أ. تُضمُّ: إن كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا؛ نحو: ﴿اركُض﴾، ﴿اجتُثت﴾، ﴿اؤتُمن﴾.

ب. تُكسر: إن كان الثالث مكسورًا؛ نحو: ﴿اهدِنا﴾. أو مفتوحًا؛ نحو: ﴿استَحوذ﴾، ﴿اهتَزّت﴾، ﴿انفَطرت﴾. أو مضمومًا ضمًّا عارضًا، وذلك في: ﴿اقضُوا﴾، ﴿ امضُوا﴾، ﴿ائتُوا﴾، ﴿ابنُوا﴾، ﴿امشُوا﴾؛ لأنَّ الأمر من مفرده (اِقْضِ)، وإنَّما ضُمَّت الضاد في الجمع مجانسة للواو، وكذا أخواتها.

2. في الأسماء: مكسورة دائمًا؛ نحو: ﴿استكبارًا﴾، ﴿اسمه المسيح﴾.

3. في الحروف: مفتوحة دائمًا؛ نحو: ﴿الرحمن﴾.

السؤال السابع والعشرون: كيف تبدئ بقوله: ﴿الاسم﴾، وقوله: ﴿أُؤْتمن﴾، ﴿ائْذن﴾ ونحوِهما؟

الإجابة: عند الابتداء بلفظ (الاسم) من قوله: ﴿بئس الِاسم﴾ يجوز وجهان:

1. ﴿اَلِاسم﴾ بهمزة وصل مفتوحة فلام مكسورة، وهو المقدّم؛ لموافقته الرسم.

2. ﴿لِاسْم﴾ بلام مكسورة.

وعند الابتداء بهمزة وصل دخلت على همزة قطع ساكنة؛ نحو: ﴿أُؤْتمن﴾، ﴿ائْذن﴾، فإنَّنا نبدل همزة القطع حرف مدٍّ مجانس لحركة همزة الوصل، فنقول: ﴿أُوتمن﴾ و﴿اِيذن﴾.



السؤال الثامن والعشرون: كيف تقرأ لقالون الكلمات الآتية: ﴿لأهب﴾، ﴿الايكة﴾.

الإجابة:

لفظ ﴿لأهب﴾ له فيه وجهان: بالهمزة للمتكلِّم، وبالياء للغائب. ولفظ ﴿الْأَيكةِ﴾ في الحجر وق، بلام ساكنة، قبلها همزة وصل، وبعدها همز قطع مفتوحة، مع كسر التاء. وفي الشعراء وص، بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها، ولا همزة بعدها، مع فتح التاء: ﴿لَيكةَ﴾.

السؤال التاسع والعشرون: عرِّف كلًّا من التسهيل، والنقل وما مواضعه؟

الإجابة:

التسهيل: هو إزالة نبرة الهمزة، أو هو النطق بالهمزة بين بين؛ أي: بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة، وبين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة، وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة.

النقل: هو حذف الهمزة بالكلِّيَّة، ونقل الحركة التي كانت عليها إلى الحرف الساكن الذي قبلها، ولم يرد إلَّا في ثلاث كلمات، وهي:

1. ﴿ءالْئَن﴾ تُقرأ ﴿ءالَن﴾ بنقل حركة الهمزة الثالثة إلى اللام الساكنة.
2. ﴿ردْءًا﴾ تُقرأ ﴿ردًا﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الدال.
3. ﴿عادًا الْأُولى﴾ تُقرأ ﴿عادًا لُّؤْلى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وإضافة همزة ساكنة بدل الواو.

السؤال الثلاثون: اذكر الأوجه الجائزة عند الوقف على ﴿عادًا﴾ والابتداء بـ﴿لُّؤْلى﴾.

الإجابة: تجوز عند الوقف على ﴿عادًا﴾ والابتداء بـ﴿لُّؤْلى﴾ ثلاثة أوجه:



1. ﴿آلْأُولى﴾ بهمزة وصل مفتوحة فلام ساكنة فهمزة مضمومة بعدها واو مدّيّة، على الأصل، وهو المقدّم[1].
2. ﴿اَلُؤْلى﴾ بهمزة وصل مفتوحة، فلام مضمومة، بعدها همزة ساكنة.
3. ﴿لُؤْلى﴾ بلام مضمومة، فهمزة ساكنة.

السؤال الحادي والثلاثون: عرِّف الهمز المزدوج في كلمة، ذاكرًا حالاته، وأحكامها.

الإجابة: الهمز المزدوج في كلمة: يعني اجتماع همزتين متلاصقتين في كلمة واحدة.فتارة تكون الهمزة الأولى قطعيَّة متحرِّكة بالحركات الثلاث، وقد تكون وصليَّة مضمومة، أو مكسورة، وفي هذه الحالة لا تكون الثانية إلَّا قطعيَّة ساكنة، وهذا القسم لا يختصُّ بقالون وحده. وتارة أخرى تكون الهمزة الأولى مفتوحة، فتكون الثانية قطعيَّة متحرِّكة بالحركات الثلاث، أو وصليَّة مفتوحة أو مكسورة.ولكلِّ حالة حكمها كما هو مبيَّن في الجداول الآتية:

الأولى		الثانية	الحكم
قطعيَّة	مفتوحة	قطعيَّة ساكنة	تبدل الثانية ألفًا؛ نحو: ﴿ءامن﴾، وأصلها (أَأْمن).
	مضمومة		تبدل الثانية واوًا؛ نحو: ﴿أوتوا﴾، وأصلها (أُؤْتوا).
	مكسورة		تبدل الثانية ياء؛ نحو: ﴿إيمان﴾، وأصلها (إِئْمان).
وصليَّة	مضمومة		تبدل الثانية واوًا، نحو الابتداء بـ﴿اُوتمن﴾.
	مكسورة		تبدل الثانية ياءً، نحو الابتداء بـ﴿ايتنا﴾.



[1] قال الداني: «وهو عندي أحسنُ الوجوه وأقيسُها» التيسير 420.

الأولى	الثانية		الحكم
قطعية مفتوحة	قطعية	مفتوحة	تسهّل الثانية بين الهمزة والألف ويدخل بينها وبين الهمزة الأولى ألف الإدخال أو الفصل؛ نحو: ﴿ءاأنذرتهم﴾.
		مضمومة	تسهّل الثانية بين الهمزة والواو مع الإدخال؛ نحو: ﴿أؤنبئكم﴾.
		مكسورة	تسهّل الثانية بين الهمزة والياء مع الإدخال؛ نحو: ﴿أئنكم﴾.
	وصلية	مفتوحة	تبدل الثانية حرف مدّ أو تسهّل بلا إدخال؛ نحو: ﴿ءآلذكرين﴾، أو ﴿ءالذكرين﴾.
		مكسورة	تحذف الثانية؛ نحو: ﴿أصطفى﴾، ﴿أطلع﴾ وأصلهما: (أَاِصطفى)، (أَاِطّلع).

السؤال الثاني والثلاثون: عدِّد مواضع الاستفهام المكرَّر، مبيِّنًا حكمه.

الإجابة: جاء الاستفهام المكرَّر في اثني عشر موضعًا، تُقرأ ثلاثة مواضع منها بالإخبار في الأوّل والاستفهام في الثاني، وهي: قوله: ﴿أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون، أئنكم﴾،و﴿إذا كنا ترابًا وءاباؤنا أئنا﴾ كلاهما في النمل، وقوله: ﴿إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، أئنكم﴾ في العنكبوت. وتُقرأ المواضع الباقية بالاستفهام في الأوّل والإخبار في الثاني.

السؤال الثالث والثلاثون: عرِّف الإدخال، واذكر الكلمات المستثناة منه.

الإجابة: ألف الإدخال أو الفصل: هي ألف تدخل بين الهمزتين المحقّقة والمسهّلة. والمستثنى من الإدخال سبع كلمات، ستّة منها وجهًا واحدًا، وهي: ﴿أيمة﴾، ﴿ءامنتم﴾، ﴿ءالهتنا﴾، ﴿ءالذكرين﴾، ﴿ءالله﴾، ﴿ءالن﴾، وواحدة على أحد الوجهين، وهي: ﴿أؤشهدوا﴾، والوجه الآخر الإدخال.



السؤال الرابع والثلاثون: عرِّف الهمز المزدوج في كلمتين، ذاكرًا حالاته، وأحكامها

الإجابة: الهمز المزدوج في كلمتين هو ما اجتمعت فيه همزتا قطع متتاليتين، الأولى في آخر الكلمة الأولى والثانية أوّل الكلمة التي تليها. والهمزتان إمّا أن تكونا متّفقتي الحركة؛ (مفتوحتين أو مضمومتين أو مكسورتين)، وإمّا أن تكونا مختلفتين، ولكلِّ حالة أحكامها:

1. الهمزتان المتّفقتان في الحركة:

الهمزتان	الحكم
مفتوحتان	إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية، مع جواز توسّط المتّصل نظرًا إلى الأصل، والقصر اعتدادًا بالحذف، وهو المقدّم؛ لذهاب الهمزة بالكلّيّة، مثل: ﴿جا أجلهم﴾.
مضمومتان	تسهيل الأولى بينها وبين الواو وتحقيق الثانية، مع جواز القصر اعتدادًا بالتسهيل، والتوسّط نظرًا إلى الأصل، وهو المقدّم؛ لبقاء أثر الهمزة، ومثاله الوحيد: ﴿أوليا أولئك﴾.
مكسورتان	تسهيل الأولى بينها وبين الياء وتحقيق الثانية، مع جواز القصر اعتدادًا بالتسهيل، والتوسط نظرًا إلى الأصل، وهو المقدّم – أيضًا – لبقاء أثر الهمزة؛ نحو: ﴿هؤلا إن﴾.

2. الهمزتان المختلفتان في الحركة:

الهمزتان	الحكم
الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	تسهيل الثانية بينها وبين الواو، ومثالها الوحيد: ﴿جاء امة﴾.
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	تسهيل الثانية بينها وبين الياء؛ نحو: ﴿شهداءَ اذ﴾.



الأولى مضمومة والثانية مفتوحة	إبدال الثانية واوًا خالصة مفتوحة؛ نحو: ﴿السفهاءُ الا﴾.
الأولى مضمومة والثانية مكسورة	إبدال الثانية واوًا خالصة مكسورة، وتسهيلها بينها وبين الياء؛ نحو: ﴿يشاء الى﴾[1].
الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	إبدال الثانية ياء خالصة مفتوحة؛ نحو: ﴿النساءِ او﴾.

السؤال الخامس والثلاثون: اذكر الأوجه المقروء بها في قوله: ﴿بالسوء إلَّا﴾.

الإجابة: في قوله: ﴿بالسوء إلَّا﴾ وجهان:

1. إبدال الأولى واوًا خالصة مكسورة، وإدغام الواو التي قبلها فيها، فتصير ﴿بالسوِّ إلا﴾، وهو المقدَّم.
2. تسهيل الأولى بينها وبين الياء، ﴿بالسو إلَّا﴾ مع القصر، والتوسُّط وهو المقدَّم؛ لبقاء أثر الهمزة.

وذلك حالة الوصل فقط، أمَّا حالة الوقف فتثبت الهمزة على الأصل.

السؤال السادس والثلاثون: ما حكم همزة لفظة ﴿النبيء﴾ في قوله: ﴿للنبيِّ إن﴾، وقوله: ﴿النبيِّ إلا﴾؟

الإجابة: لفظة ﴿النبيء﴾ في قوله: ﴿للنبيِّ إن﴾، وقوله: ﴿النبيِّ إلا﴾ قُرِئت بإبدال الهمزة الأولى ياء، وإدغام الياء التي قبلها فيها، وذلك حالة الوصل فقط، أمَّا حالة الوقف فتثبت الهمزة على الأصل.



[1] الإبدال مذهب جمهور القرَّاء قديمًا، وهو الأثرُ في النقل، والتسهيل مذهب أئمَّة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور القرَّاء حديثًا، وهو الأوجهُ في القياس. ينظر: التيسير 37، والنشر 1/ 301، 302.

السؤال السابع والثلاثون: عرِّف الإدغام لغة واصطلاحًا، وما هي أقسامه؟

الإجابة: الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحًا: هو إيصال الحرف الأوَّل بالحرف الثاني بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع المخرج عنهما ارتفاعة واحدة، وهو قسمان: صغير، وكبير.

1. فالكبير: هو أن يكون الحرف الأوَّل متحرِّكًا؛ نحو: ﴿الرحيمِ مَلك﴾، والأصل فيه لقالون الإظهار. وممَّا أدغمه قالون إدغامًا كبيرًا: ﴿تأمنّا﴾، أصلها (تأمنُنَا) بنونين: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، فأدغمت النون الأولى في النون الثانية إدغامَ مثلين كبيرًا، مع الإشمام، على أحد الوجهين. و﴿مكنّي﴾، أصلها (مكنَنِي) بنونين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فأدغمت النون الأولى في النون الثانية إدغامَ مثلين كبيرًا.
2. والصغير: هو أن يكون الحرف الأوَّل ساكنًا، وينقسم إلى متماثلين؛ نحو: ﴿اضرب بّعصاك﴾، ومتجانسين؛ نحو: ﴿عبدتُّم﴾، ومتقاربين؛ نحو: ﴿بل رَّان﴾.

السؤال الثامن والثلاثون: عرِّف المتماثلين، وما الأوجه الجائزة في قوله ﴿مَالِيَه هَّلَكَ﴾؟

الإجابة: المتماثلان هما الحرفان المتَّفقان في المخرج والصفات، فإذا التقى حرفان متماثلان - والأوَّل منهما ساكن، وليس بحرف مدٍّ - وجب الإدغام؛ نحو: ﴿وقد دَّخلوا﴾، ﴿بل لَّا تكرمون﴾، ﴿يدرككُّم﴾، ﴿يكرههُّن﴾. فإن تحرَّك الأوَّل منهما، أو كان حرف مدٍّ، فلا إدغام؛ نحو: ﴿يعلمُ مَا﴾، ﴿فِي يَوْمٍ﴾، ﴿اصبرُوا وَصابروا﴾.

وفي قوله- تعالى-: ﴿مَالِيَه هَّلَكَ﴾ وجهان وصلًا: إدغام الهاء الأولى في الهاء الثانية إدغامَ مثلين صغيرًا. وإظهار الهاء الأولى، مع السكت.



السؤال التاسع والثلاثون: عرِّف المتجانسين، وما الحروف المتجانسة التي تُدغم لقالون؟

الإجابة: المتجانسان هما الحرفان المتَّفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات، فإذا التقى حرفان متجانسان من الصور الآتية - والأوَّل منهما ساكن - وجب الإدغام؛ نحو: ﴿قد تَّبيّن﴾ ، وينحصر إدغام المتجانسين في الصور الآتية:

1. الباء في الميم، في ﴿يعذب مّن﴾، ويجوز إدغامه وإظهاره في ﴿اركب معنا﴾.
2. التاء في الدال، في ﴿أثقلت دَّعوا﴾، و﴿أجيبت دَّعوتكما﴾، ولا ثالث لهما. وفي الطاء؛ نحو: ﴿همت طّائفتان﴾.
3. الثاء: يجوز إدغامه وإظهاره عند الذال في ﴿يلهث ذلك﴾، والإدغام مقدَّم[1].
4. الدال في التاء؛ نحو: ﴿عبدتُّم﴾.
5. الذال في الظاء، في ﴿إذ ظَّلموا﴾، و﴿إذ ظَّلمتم﴾، ولا ثالث لهما.
6. الطاء في التاء، إدغامًا ناقصًا، أي: مع بقاء صفة الإطباق؛ لأنَّ الحرف القويَّ لا يدخل كلِّيًّا في الحرف الضعيف، ويكون ذلك بأن ينطبق المخرج على طاء غير مقلقلة ويتجافى عن تاء، وذلك في أربع كلمات: ﴿بسطْتَّ﴾، ﴿أحطتُّ﴾، ﴿فرطْتُّ﴾، ﴿فرطْتُّم﴾.

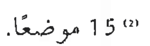
السؤال الأربعون: عرِّف المتقاربين، وما الحروف المتقاربة التي تُدغم لقالون؟

الإجابة: هما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات، وحاصل ما يدغَم من الأحرف المتقاربة ما يأتي:

1. الذال في التاء، في لفظي (الأخذ) و(الاتِّخاذ) وما اشتُقَّ منهما حصرًا[2]؛ نحو: ﴿أخذتُّ﴾، ﴿أخذتُّم﴾،﴿ أخذتُّها﴾،﴿ أخذتُّهم﴾، ﴿اتخذتُّ﴾، ﴿اتخذتُّم﴾، ﴿واتخذتُّموه﴾. وأمّا ﴿عذْتُ﴾، و﴿إذْ تبرأ﴾، و﴿فنبذْتُها﴾، فليس فيها إلّا الإظهار.

---

[1] قال ابن الجزريّ: الَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ وَيَصِحُّ فِي الِاعْتِبَارِ هُوَ الْإِدْغَامُ، ولَوْلَا صِحَّةُ الْإِظْهَارِ عَنْ قَالُونَ عِنْدِي، لَمْ آخُذْ لَهُ بِغَيْرِ الْإِدْغَامِ. يُنظر: النشر 2/ 15.



[2] 15 موضعًا.



2. القاف في الكاف، في ﴿نخلقكم﴾ باتِّفاق، ووقع الخلاف في كيفيَّة الإدغام، فذهب جمهور أهل الأداء إلى الإدغام الكامل (المحض)، وذهب مكِّيٌّ بن أبي طالب[1] وابن مِهران إلى الإدغام الناقص (غير المحض)؛ والمقروء به لقالون من طريق أبي نشيط- الذي هو طريق (التيسير) للدانيِّ- هو الإدغام المحض، وهو المأخوذ به في (الشاطبيّة)[2]، فيُقتصر عليه، والله أعلم[3].

3. اللام:

أ. لام (بل) في الراء[4]، في ﴿بل رَّفعه﴾، و﴿بل رَّبكم﴾، و﴿بل رَّان﴾ ولا رابع لها.

ب. لام (قل) في الراء[5]- أيضًا-؛ نحو: ﴿فقل رَّبكم﴾.

ت. لام (أل) التعريف: وهي لام ساكنة تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها، وتسبقها همزة وصل مفتوحة؛ نحو: ﴿الجبال﴾ ، ﴿السماء﴾. وتُدغم في (14) حرفًا، كلُّها مقاربة لها إلَّا اللام فهي من قبيل المتماثلين؛ نحو: ﴿والشَّمس﴾، وقد جمعها الشيخ سليمان الجمزوريُّ في أوائل قوله:

طِبْ ثمَّ صِلْ رِحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِلْكَرَمْ



---

[1] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 172.

[2] ينظر: الوافي في شرح الشاطبيّة 50.

[3] قال ابن الجزريِّ في (النشر 1/ 221): «فَلَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِهَا، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي إِبْقَاءِ صِفَةِ الِاسْتِعْلَاءِ مَعَ ذَلِكَ، فَذَهَبَ مَكِّيٌّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ مَعَ الْإِدْغَامِ كَهِيَ فِي: ﴿أَحَطْتُ﴾، و﴿بَسَطْتَ﴾، وَذَهَبَ الدَّانِيُّ وَغَيْرُهُ إِلَى إِدْغَامِهِ إِدْغامًا مَحْضًا، وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ أَصَحُّ قِيَاسًا» وذكر في موضع آخر من (النشر 2/ 20): «أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا عَمْرٍو الدَّانِيَّ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ إِظْهَارَ الصِّفَةِ [أي: الاستعلاء]- أَيْضًا- غَلَطٌ وَخَطَأٌ، فَقَالَ فِي (الْجَامِعِ): وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ وَقَلْبِهَا كَافًا خَالِصَةً مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ صَوْتٍ لَهَا فِي قَوْلِهِ ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾». وقال أبو عمر الدانيُّ في (التحديد 129): «فَإِنِ الْتَقَتِ الْقَافُ بِالْكَافِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ قُلِبَتْ مِثْلَهَا «أي: قُلبت القافُ كافًا»، وَأُدْغِمَتْ فِيهَا، وَذَهَبَتْ قَلْقَلَتُهَا بِالْقَلْبِ وَالإِدْغَامِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ألم نخلقكم﴾».

[4] وذلك على مذهب سيبويه، أمّا على مذهب الفرّاء فإدغامها من قبيل المتجانسين؛ لأنّها عنده متّحدا المخرج.

[5] 10 مواضع.

وتُظهر عند (14) حرفًا - أيضًا- جمعها الجمزوريّ في قوله: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه)، وذلك لبعد مخرج اللام عن مخارج تلك الحروف؛ نحو: ﴿الْقمر﴾.

4. النون الساكنة والتنوين في (6) أحرف، كلُّها مقاربة لها إلّا النون فهي من قبيل المتماثلين، وقد جمعها الجمزوريُّ في قوله: (يرمُلون)، وهو ينقسم إلى قسمين:

أ. ناقص: في الواو والياء، وذلك بذهاب النون وبقاء الغنَّة؛ نحو: ﴿منْ وَّلي﴾، ﴿ورعدٌ وبرق﴾، ﴿ومنْ يُّؤمن﴾، ﴿وبرقٌ يجعلون﴾.

ب. كامل: في اللام والراء والميم، وذلك بذهاب النون والغنَّة كليهما؛ نحو: ﴿أن رَّءاه﴾، ﴿ثمرةٍ رِّزقًا﴾، ﴿وأن لَّو﴾، ﴿هدًى لِّلمتقين﴾، ﴿من مَّاء﴾، ﴿قولٌ مَّعروف﴾.

السؤال الحادي والأربعون: عرِّف الفتح والإمالة، مبيِّنًا أنواعها ومواضعها.

الإجابة: الفتح لغة: نقيض الإغلاق، واصطلاحًا: هو فتح الفم عند النطق بالحرف، ويكون اللسان عندها في وضع الراحة. والإمالة لغة: التعويج، من أملت الرُّمح ونحوه إذا عوَّجته، أو الانحناء، من أمال فلان ظهره إذا حناه، واصطلاحًا: هي تقريب الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء، من غير قلب خالص، بحيث يرتفع وسط اللسان قريبًا من ارتفاعه بالياء، وتسمَّى إضجاعًا، وهي قسمان: كبرى وصغرى.

فالإمالة الكبرى: بين الألف والياء تمامًا، أو أقرب إلى الياء، وهذه في كلمة ﴿هار﴾، وصلًا وقفًا، ولا ثاني لها.

والإمالة الصغرى (أو التقليل، أو بين اللفظين): بين الألف والياء ولكنَّها إلى الألف أقرب، أو بين الألف والإمالة الكبرى، وذلك في كلمة ﴿التوراة﴾[1]، مع جواز فتحها أيضًا.



[1] 15 موضعًا.

السؤال الثاني والأربعون: هل لقالون من طريق أبي نشيط تقليل الها واليا من ﴿كهيعص﴾؟

الإجابة: ذكر الدانيُّ في (الها واليا) من ﴿كهيعص﴾ لقالون التقليل فقط[1]، وتابعه الشاطبيُّ على ذلك[2]، وتعقَّبهما ابن الجزريِّ بأنَّ الدانيَّ قرأ بالفتح على أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن، يعني من طريق أبي نشيط، وهي طريق (التيسير)، ولم يذكره الدانيُّ فيه، فهو من المواضع التي خرج فيها عن طرقه، وبالتقليل قرأ الدانيُّ على أبي الحسن، وعلى أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين، يعني من طريق الحُلْوانيِّ، وهو الذي رواه الدانيُّ والشاطبيُّ[3]. ويتبيَّن من كلام المحقِّق ابن الجزريِّ أنَّ التقليل ليس من طريق أبي نشيط. ويُفهم من قول شيخ شيخنا العلَّامة الضبَّاع: «واختُلف عنه- أيضًا- في تقليل الهاء والياء من فاتحة مريم، وسكت الشاطبيُّ عن الفتح له فيهما مع كونه طريقَه» - يُفهم منه أنَّ التقليل ليس من طريق الشاطبيَّة. وهذا ما أشار إليه العلَّامة حسن بن خلف الحسينيُّ في تحريراته بقوله[4]:

لِقَالُونِهِمْ (هَا يَا) بِمَرْيَمَ فَافْتَحَا ... وَتَقْلِيلُهُ مِنَ (الْحِرْزِ) لَيْسَ مُعَوَّلَا

وهو-أيضًا- ما ذهب إليه العلَّامة عبد الفتَّاح القاضي قائلًا[5]: «... ولكنَّ المحقِّقين على أنَّ تقليل قالون في (ها ويا) أوَّل مريم ليس من طرق الناظم، فلا يُقرأ له من طرقه إلَّا بالفتح»، والله أعلم.



[1] ينظر: التيسير 120.

[2] ينظر: حرز الأماني، البيت رقم: 741.

[3] ينظر: النشر 2/ 51، 52.

[4] مختصر بلوغ الأمنيّة 62.

[5] الوافي في شرح الشاطبيّة 234. وينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/ 542.

السؤال الثالث والأربعون: عرِّف الوقف، وما المقصود بالوقف على أواخر الكلم، وما الأصل فيه؟

الإجابة: الوقف هو قطع الصوت على كلمة قرآنيَّة بزمن يُتنفَّس فيه عادة، بنيَّة استئناف القراءة. والمقصود هنا ما يوقف به، وهو إمَّا سكون محض، أو رَوْم، أو إشمام، أو إبدال، أو حذف.

والأصل فيه هو الوقف بالسكون المحض: السكون لغة: ضدُّ الحركة، يقال: سكن الشيء يسكن سكونًا ذهبت حركته، واصطلاحًا: هو سلب الحركة من الحرف.

السؤال الرابع والأربعون: عرِّف الوقف بالرَّوم والوقف بالإشمام.

الإجابة:

1. الوقف بالرَّوم: الرَّوم لغة: هو الطلب، من رام الشيء يرومه رَوْمًا ومرامًا، واصطلاحًا: هو خفض الصوت عند الوقف على الضمَّة أو الكسرة بحيث يذهب معظم صوتها؛ نحو: الوقف على (الرحيمِ)، و(هؤلاءِ)، و(نستعينُ)، و(قبلُ)، ورَوْمُ الحركة طلبُها وإرادتُها وعدم إسقاطها بالكلِّيَّة. وعند الوقف بالرَّوم على الحرف المنوَّن فإنَّنا نحذف التنوين ونقف ببعض الحركة.
2. الوقف بالإشمام: الإشمام لغة: من أشممته الطِّيب إذا أوصلت إليه شيئًا من رائحته، واصطلاحًا: هو ضمُّ الشفتين بُعيد تسكين الحرف المضموم كهيأتها عند النطق بالضمَّة، من غير صوت، ولا يدركه المكفوف؛ نحو: الوقف على (يقولُ)، و(حيثُ).

السؤال الخامس والأربعون: ما فائدة الوقف بالرَّوم وبالإشمام؟

الإجابة: قال ابن الجزري[1] في بيان ذلك: «فَائِدَةُ الْإِشَارَةِ فِي الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ هِيَ: بَيَانُ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ لِلْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ؛ لِيَظْهَرَ لِلسَّامِعِ أَوْ لِلنَّاظِرِ كَيْفَ تِلْكَ الْحَرَكَةُ

[1] النشر 2/ 125.



الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا ... فَإِنْ كَانَ السَّامِعُ عَالِمًا بِذَلِكَ عَلِمَ بِصِحَّةِ عَمَلِ الْقَارِئِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عَالِمٍ كَانَ فِي ذَلِكَ تَنْبِيهٌ لَهُ؛ لِيَعْلَمَ حُكْمَ ذَلِكَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ كَيْفَ هُوَ فِي الْوَصْلِ. وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ مُتَعَلِّمًا ظَهَرَ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْأُسْتَاذِ هَلْ أَصَابَ فَيُقِرَّهُ، أَوْ أَخْطَأَ فَيُعَلِّمَهُ. وَكَثِيرٌ مَا يَشْتَبِهُ عَلَى الْمُبْتَدِئِينَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُوقِفْهُ الْأُسْتَاذُ عَلَى بَيَانِ الْإِشَارَةِ أَنْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ فِي قَوْلِهِ- تَعَالَى-: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾، وَ﴿إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، فَإِنَّهُمْ إِذَا اعْتَادُوا الْوَقْفَ عَلَى مِثْلِ هَذَا بِالسُّكُونِ لَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَقْرَءُونَ ﴿عَلِيمٌ﴾، وَ﴿فَقِيرٌ﴾ حَالَةَ الْوَصْلِ، هَلْ هُوَ بِالرَّفْعِ أَمْ بِالْجَرِّ؟ وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ مُعَلِّمِينَا يَأْمُرُنَا فِيهِ بِالْإِشَارَةِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُ بِالْوَصْلِ؛ مُحَافَظَةً عَلَى التَّعْرِيفِ بِهِ، وَذَلِكَ حَسَنٌ لَطِيفٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

السؤال السادس والأربعون: ما معنى قولهم: الرَّوم كالوصل والإشمام كالوقف؟

الإجابة: الرَّوم حكمه حكم الوصل، ويترتَّب على ذلك أمران:

1. قصر حرف المدِّ السابق للحرف الموقوف عليه بالرَّوم.
2. معاملة الحرف الموقوف عليه بالرَّوم كمعاملته وصلًا من حيث التفخيمُ والترقيقُ؛ نحو: الوقف على (والفجرِ)، بالترقيق وصلًا، ووقفًا بالرَّوم، و(قديرٌ) بالتفخيم وصلًا، ووقفًا بالرَّوم.

والإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون، ويترتَّب على ذلك أمران- أيضًا-:

1. جواز تطويل حرف المدِّ السابق للحرف الموقوف عليه بالإشمام.
2. ومعاملة الحرف الموقوف عليه بالإشمام من حيث التفخيم والترقيق كمعاملة الموقوف عليه بالسكون؛ نحو: قراءة (قديرٌ) بالتفخيم وصلًا، وبالترقيق وقفًا بالسكون وبالإشمام.



السؤال السابع والأربعون: ما الأشياء التي لا يجوز فيه الرَّوم والإشمام؟

الإجابة:

1. المفتوح، والمنوَّن بالفتح؛ نحو: (العالمينَ)، (لا ريبَ)، (مرضًا).
2. الساكن وصلًا؛ نحو: (لمْ يلدْ)، (وانحرْ)، (عليهمْ).
3. المحرَّك بحركة عارضة؛ نحو: (قلُ ادْعوا)، (قلِ الله)، (يومئذٍ)، (حينئذٍ)[1].
4. تاء التأنيث المكتوبة هاء؛ نحو: (هذا رحمةٌ)، (فيه الرحمةُ)، (فبما رحمةٍ)، (ذو الرحمةِ)، أمَّا المكتوبة تاءً[2] فيجوز الوقف عليها بالرَّوم وبالإشمام؛ نحو: (ورحمتُ ربِّك)، (أثر رحمتِ).
5. ميم الجمع على وجه الصلة؛ نحو: (عليهمُ غير)؛ يوقف عليها بالسكون فقط.
6. هاء الضمير، فيها ثلاثة مذاهب: المنع مطلقًا، والإجازة مطلقًا، والتفصيل، وهو ما رجَّحه ابن الجزريِّ؛ إذ قال في (النشر)[3]: «وَهُوَ أَعْدَلُ الْمَذَاهِبِ عِنْدِي»، ويكون على النحو الآتي:
   أ. لا يكون الرَّوم ولا الإشمام في هاء الضمير إذا سُبقت بياء ساكنة؛ نحو: (فِيه)، (علَيْه)، أو كسرة؛ نحو: (بِه)، أو واو ساكنة؛ نحو: (خذُوه)، (شرَوْه)، أو ضمَّة؛ نحو: (يحبسُه).
   ب. ويكونان فيها إن سُبقت بساكن صحيح؛ نحو: (فأهلكتْه)، أو فتحة؛ نحو: (أن يعلمَه)، أو ألف؛ نحو: (اجتبيه).



السؤال الثامن والأربعون: ما الأشياء التي يكون فيها الوقف بالإبدال؟

الإجابة: يكون الوقف بالإبدال في أربعة أشياء:

---

[1] الذال في هاتين الكلمتين ساكنة، ولـمَّا حُذف المضاف إليه (إذ) عُوِّض منه التنوين، فدخل وهو ساكن، على الذال وهي ساكنة، فكُسرت الذال تخلُّصًا من التقاء الساكنين.

[2] يقف قالون عليها اضطرارًا، أو اختبارًا، أو انتظارًا، بالتاء.

[3] 2/ 124.

1. الاسم المنصوب المنوَّن، يُبدل تنوينه ألفًا، سواء أرسمت الألف؛ نحو: (يسرًا)، أم لم ترسم؛ نحو: (ماءً).
2. نون التوكيد الخفيفة، تُبدل ألفًا وقفًا في (ليكونًا)، و(لنسفعًا).
3. نون (إذًا)، تُبدل ألفًا وقفًا؛ نحو: (إذًا لابتغوا).
4. تاء التأنيث المرسومة هاءً، تُبدل هاء وقفًا؛ نحو: (همزةٍ لمزةٍ).

السؤال التاسع والأربعون: **ما الأشياء التي يكون فيها الوقف بالحذف؟**

الإجابة: يكون الوقف بالحذف في أربعة أشياء:

1. التنوين من المرفوع والمجرور؛ نحو: الوقف على (علمٍ) وعلى (عليمٌ).
2. صلة ميم الجمع؛ نحو: الوقف على (عليهمُ).
3. صلة هاء الضمير؛ نحو: الوقف على (ربَّهُ)، وعلى (بهِۦ).
4. الياءات الزوائد؛ نحو: الوقف على (اتبعنِۦ).

السؤال الخمسون: **ما المقصود بالوقف على مرسوم الخطِّ، وما مذهب قالون فيه؟**

الإجابة: الوقف: هو قطع الصوت زمنًا يُتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتَّصل رسمًا، ومرسوم الخطِّ: هو خطُّ المصاحف العثمانيَّة.

وقد اختلف الرواة والقرَّاء في هذا الباب، ومذهب قالون فيه: متابعة مرسوم المصحف في الوقف، بإثبات الثابت، وحذف المحذوف، ووصل الموصول، وقطع المقطوع، وقد وافق في شيء من ذلك القرَّاء الآخرين، وخالف في أشياء أُخَرَ.

السؤال الحادي والخمسون: **اذكر ما وافق فيه قالونُ باقيَ القرَّاء في باب الوقف على مرسوم الخطِّ**

الإجابة:



1. أثبت أحرف العلَّة وقفًا وحذفها وصلًا إذا وليها ساكن؛ تخلُّصًا من التقاء الساكنين؛ نحو: (ذاقا الشجرة)، (القتلى الحرُّ)، (يوفَّ الصبرون)، (نسوا الله)، (ولا تسقي الحرث)، (والمقيمي الصلوة).
2. حذف الواو من أربعة أفعال مرفوعات: (ويدع الإنسان)، (ويمح الله الباطل)، (يدع الداع)، (سندع الزبانية)؛ لحذفها رسمًا.
3. حذف في الوقف الياءات المحذوفة من الرسم لالتقاء الساكنين، وهي تسع عشرة ياء، أوَّلها: (وسوف يؤت الله)، وآخرها: (الجوار الكنَّس).
4. يجوز له الوقف على كلِّ مقطوع في الرسم، نحو: (أن لا أقول على الله)، (و إن ما نرينك)، (عن ما نهوا عنه).
5. لا يجوز له الوقف على كلِّ موصول في الرسم، نحو: (ألَّا تعبدوا إلا الله)، (إمَّا أن تلقي)، (إنَّما الله إله واحد).

السؤال الحادي والخمسون: اذكر ما خالف فيه قالونُ باقيَ القرَّاء في باب الوقف على مرسوم الخطِّ

الإجابة:

1. وقف بالتاء على تاء التأنيث المرسومة بالتاء، نحو: (يرجون رحمت الله)، (واذكروا نعمت الله)، (فقد مضت سنت الأولين).
2. وقف على (وكأيِّن) بالنون.
3. وقف في (ويكأنَّ) على النون، وفي (ويكأنَّه) على الهاء.
4. وقف على اللام في: (فمال هؤلاء)، و(مال هذا الكتاب)، و(مال هذا الرسول)، و(فمال الذين كفروا).
5. وقف في (أيًّا ما تدعوا)، على (أيًّا) وعلى (ما).
6. وقف بلا ألف في (أيه المؤمنون)، (يأيه الساحر)، (أيه الثقلن).
7. وقف ووصل بالألف في: (وتظنون بالله الظنونا)، (وأطعنا الرسولا)، (فأضلونا السبيلا).

8. وقف بالألف، ووصل بالتنوين في (ثمودًا) من: (ألا إن ثمودًا كفروا ربهم)، و(ثمودًا و أصحب الرس)، (وثمودًا وقد تبيَّن لكم)، (وثمودًا فما أبقى)، وفي (سلسبيلًا) و(قوريرًا قواريرًا).
9. لم يزد شيئًا من هاء السكت فيما لم تُرسم فيه. ولم يحذف شيئًا من هاء السكت ممَّا رُسمت فيه، وصلًا ووقفًا.

السؤال الثاني والخمسون: عرِّف ياء الإضافة، مبيِّنًا حكمها قبل همز الوصل.

الإجابة: ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالَّة على المتكلِّم الواحد، وتتَّصل بالأسماء؛ نحو: ﴿عهدي﴾، والأفعال؛ نحو: ﴿أوزعني﴾، والحروف؛ نحو: ﴿إنِّي﴾، وقد اجتمعت في: ﴿إنَّني هداني ربِّي﴾، وعدد ياءات الإضافة المختلف فيها بين القرَّاء فتحًا وتسكينًا 212 ياء. وحكمها قبل همز الوصل كالآتي:

1. قبل (أل) التعريف: تفتح في جميع القرآن؛ نحو: ﴿عهديَ الظالمين﴾، ﴿ ءاتيـــنَ الله ﴾.
2. قبل غير (أل) التعريف: وذلك في سبعة مواضع، تُفتح أربعة منها، هي: ﴿ لنفسي اذهب﴾ ، ﴿ ذكري اذهبا﴾، ﴿ قومي اتخذوا﴾ ، ﴿ من بعدي اسمه﴾ . وتُسكَّن الثلاثة الباقية، وهي: ﴿إني اصطفيتك﴾ ، ﴿أخي اشدد﴾ ، ﴿يليتني اتخذت﴾ .

السؤال الثالث والخمسون: ما حكم ياء الإضافة قبل همز القطع؟

الإجابة:

1. تُفتح وصلًا قبل همز القطع المفتوح؛ نحو: ﴿إنيَ أَعلم﴾، ويستثنى من ذلك تسعة مواضع: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، ﴿أرني أنظر﴾ ، ﴿ تفتني ألا﴾ ، ﴿ترحمني أكن﴾ ، ﴿فاتبعني أهدك﴾ ، ﴿أوزعني أن﴾ موضعان، ﴿ذروني أقتل﴾ ، ﴿ادعوني أستجب﴾.

2. تُفتح وصلًا قبل همز القطع المضموم؛ نحو: ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ﴾، ويستثنى من ذلك موضعان: ﴿بعهدي أوف﴾ ، ﴿آتوني أفرغ﴾ .

3. تُفتح وصلًا قبل همز القطع المكسور؛ نحو: ﴿نفسيَ إن﴾، ويستثنى من ذلك أحد عشر موضعًا: ﴿أنظرني إلى﴾ ثلاثة مواضع، ﴿يدعونني إليه﴾ ، ﴿إخوتي إن﴾ ، ﴿يصدقني إني﴾ ، ﴿تدعونني إلى﴾ ، ﴿ تدعونني إليه﴾، ﴿إلى ربي إن﴾ بخلف عنه، ﴿ذريتي إني﴾ ، ﴿أخرتني إلى﴾ .

السؤال الرابع والخمسون: ما حكم ياء الإضافة قبل غير الهمز؟

الإجابة:

1. بعد الألف: تُفتح في جميع القرآن؛ نحو: ﴿هدايَ﴾ ، إلَّا ﴿محيايْ﴾ ، فتقرأ بالسكون.

2. بعد غير الألف: يُسكَّن جميعه إلَّا سبعة مواضع تفتح، هي: ﴿بيتي للطائفين ﴾ موضعان، ﴿وجهي لله﴾ ، ﴿وجهي للذي﴾ ، ﴿ومماتي لله﴾ ، ﴿ومالي لا﴾ ، ﴿ولي دين﴾ .

السؤال الخامس والخمسون: عرِّف الياء الزائدة، وكم عدد الياءات الزوائد التي أثبتها قالون؟

الإجابة: الياء الزائدة هي الياء المتطرِّفة التي تثبت لفظًا ووصلًا وتُحذف رسمًا ووقفًا، وتكون في الأسماء نحو: ﴿ المنادِ﴾ ، والأفعال؛ نحو: ﴿يأتِ﴾ ، وتكون من أصل الكلمة، مثل: ﴿يسرِ﴾ ؛ لأنَّ أصلها الثلاثيَّ (سرى)، وتكون زائدة عليها، مثل: ﴿تعلِّمنِ﴾ ؛ إذ أصلها (علم).

وعدد الياءات الزوائد التي اختلف فيها القرَّاء إثباتًا وحذفًا 121 ياء، أثبت منها قالون 22 ياء- بخلف عنه في الموضعين الأوَّلين- وهي: ﴿الداعِ﴾ ، ﴿دعانِ﴾[1]، ﴿اتبعنِ﴾ ، ﴿يأتِ﴾ ، ﴿أخرتنِ﴾ ، ﴿المهتدِ﴾ موضعان، ﴿يهدينِ﴾ ، ﴿ترنِ﴾ ، ﴿يؤتينِ﴾ ، ﴿نبغِ﴾ ، ﴿تعلمنِ﴾ ،

---

[1] له في هاتين الياءين الإثبات والحذف وصلًا، قال ابن الجزريّ: «والوجهان صحيحان عن قالون إلَّا أنّ الحذف أكثر وأشهر» (النشر 2/ 138).

﴿تتبعنِ﴾ ، ﴿أتمدونن﴾ ، ﴿ءاتـين[1]﴾، ﴿اتبعون﴾، ﴿الجوار﴾ ، ﴿المناد﴾ ، ﴿إلى الداع﴾ ، ﴿يسر﴾ ، ﴿أكرمن﴾ ، ﴿أهانن﴾ .

السؤال السادس والخمسون: ما الفرق بين الياءات الزوائد وياءات الإضافة؟

الإجابة:

ر.م	الياءات الزوائد	ياءات الإضافة
1	تكون في الأسماء والأفعال	تكون في الأسماء والأفعال والحروف
2	محذوفة من رسم المصاحف العثمانيَّة	ثابتة في رسم المصاحف العثمانيَّة
3	اختلف فيها القرَّاء إثباتًا وحذفًا	اختلف فيها القرَّاء فتحًا وتسكينًا
4	تكون حرفًا أصليًّا وتكون زائدة	لا تكون إلَّا زائدة
5	مجموع الياءات الزوائد التي اختلف فيها القرَّاء 121 ياء	مجموع ياءات الإضافة التي اختلف القرَّاء فيها 212 ياء

السؤال السابع والخمسون: هل في كلمتي ﴿التلاق﴾ ، و﴿التناد﴾ زوائد؟

الإجابة: ذكر كلٌّ من الدانيِّ والشاطبيِّ، إثبات الياء وحذفها وصلًا في كلمتي ﴿التلاق﴾ ، و﴿التناد﴾ ، والذي عليه المحقِّقون الحذفُ في الموضعين، قال ابن الجزريِّ[2]: «ولا أعلمه [أي: الخلاف] ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا الحُلْوانيِّ».

السؤال الثامن والخمسون: يصحُّ التقاء الساكنين في كلمة واحدة في حالتين. اذكرهما

[1] بخلف عنه وقفًا؛ أي: يقف عليها بالنون، أو بالياء ساكنة وهو المقدّم، أمّا وصلًا فيقرأها بياء مفتوحة وجهًا واحدًا.

[2] النشر 2/ 143، 144.

الإجابة: يصحُّ التقاء الساكنين في كلمة واحدة في حالتين:

1. أن يكون الأوَّل حرف مدٍّ؛ نحو: ﴿الصاخَّة﴾، أو لين؛ نحو: ﴿عَيْنْ﴾ .
2. أن يكون سكون الحرف الثاني عارضًا؛ نحو: الوقف على ﴿الرحيمْ﴾، و﴿الفجْرْ﴾ .

السؤال التاسع والخمسون: إذا التقى ساكنان من كلمتين فإنَّنا نتخلَّص من ذلك بإحدى طريقتين. اذكرهما

الإجابة: العرب لا تجمع بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإذا التقى ساكنان تخلَّصوا من ذلك بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1. إسقاط الأوَّل لفظًا إن كان حرف مدٍّ؛ نحو: ﴿واستبقا الْباب﴾، ﴿وقالوا الْحمد﴾، ﴿في الْجنة﴾.
2. تحريك الأوَّل إن كان حرفًا صحيحًا؛ نحو: ﴿منَ الله﴾، ﴿قلُ ادْعوا﴾، ﴿قلِ الله﴾، أو حرف لين؛ نحو: ﴿اشتروُا الضّلالة﴾، ﴿ثلثيِ الّيل﴾، أو تنوينًا؛ نحو: ﴿أحدٌ الله﴾، ﴿أعمالًا الّذين﴾، ﴿بوكيلٍ الله﴾، تقرأ: (أحدُنِ الله)، (أعمالَنِ الذين)، (بوكيلنِ الله).

السؤال الستُّون: الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين من كلمتين تحريكُ الساكن الأوَّل بالكسر، وقد يخالَف هذا الأصل إلى التحريك بالضمِّ وذلك بشرطين. اذكرهم.

الإجابة:

1. كون الكلمة الثانية فعلًا.
2. كون ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا.

فإذا لم تكن الكلمة الثانية فعلًا فلا يُضمُّ أوَّل الساكنين؛ نحو: ﴿إنِ امْرُؤا﴾، ﴿قلِ الرُّوح﴾. وإن كان فعلًا ثالثه غير مضموم فلا يُضمُّ؛ نحو: ﴿أنِ اضْرِب﴾، ﴿أنِ اتَّقوا الله﴾. وكذلك إن كان فعلًا ثالثه مضموم ضمًّا عارضًا؛ نحو: ﴿أنِ امْشُوا﴾. وعدَّة الأحرف التي تُضمُّ ستَّة، مجموعة في قولهم

(نلت ودًّا)، نحو: النون: ﴿أنُ اقْتُلوا﴾، اللام: ﴿قلُ ادْعُوا﴾، التاء: ﴿وقالتُ اخْرُج﴾، ولا ثاني لها، الواو: ﴿أوُ اخْرُجوا﴾، الدال: ﴿ولقدُ اسْتُهزئ﴾، التنوين[1]: ﴿فتيلًا انْظُر﴾.

السؤال الحادي والستُّون: عرِّف ميم الجمع، ذاكرًا حكمها.

الإجابة: ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالَّة على جمع المذكَّرِينَ، ويتقدَّمها أحد أحرف أربعة؛ التاء؛ نحو: ﴿عبدتم﴾، أو الكاف؛ نحو: ﴿عليكم﴾، أو الهمزة؛ نحو: ﴿هاؤم﴾[2]، أو الهاء المكسورة؛ نحو: ﴿من ربِّهم﴾، و﴿إليْهِم﴾، و﴿فيهِم﴾، أو المضمومة؛ نحو: ﴿منهُم﴾. وحكمها كالآتي:

1. إن كان الحرف الذي بعد الميم ساكنًا؛ نحو: ﴿عليكمُ الْميتة﴾ فإنَّها تُضمُّ دون صلة؛ تخلُّصًا من التقاء الساكنين.
2. إن كان الحرف الذي بعدها متحرِّكًا؛ نحو: ﴿عليهمْ غيرِ﴾، ففيها وجهان صحيحان مقروء بهما: الإسكان، والصلة بواو لفظيَّة بمقدار حركتين.
3. إذا كان الحرف الذي بعد الميم همزة، أُلحقت صلتها بالمدِّ المنفصل؛ نحو: ﴿لهمُ ءامنوا﴾.

السؤال الثاني والستُّون: متى تُسكَّن هاء ﴿هو﴾ و﴿هي﴾؟

الإجابة: تُقرأ هاء ﴿هو﴾ و﴿هي﴾ بالإسكان إذا سبقها واو؛ نحو: ﴿وهْو﴾، ﴿وهْي﴾، أو فاء؛ نحو: ﴿فهْو﴾، ﴿فهْي﴾، أو لام؛ نحو: ﴿لهْو﴾، ﴿لهْي﴾، أو (ثُمّ)، في ﴿ثمَّ هْو﴾، ولا ثاني لها.

السؤال الثالث والستُّون: ما الأوجه الجائزة في ﴿نعمّا﴾ وأخواتها؟

الإجابة: روي في ﴿نعمّا﴾، و﴿تعدُّوا﴾ و﴿يهدِّي﴾ و﴿يخصِّمون﴾ وجهان صحيحان، هما:

---

[1] يُسمَّى التنوين حرفًا لكونه نونًا ساكنة.

[2] ولا ثاني لها.

1. الاختلاس (ويسمَّى الرَّوم أو الإخفاء)، أي: اختلاس كسرة العين من ﴿نعمّا﴾ وفتحتها من ﴿تعدُّوا﴾، وفتحة الهاء من ﴿يهدِّي﴾، وفتحة الخاء من ﴿يخصِّمون﴾.
2. الإسكان: إسكان العين من ﴿نعْمّا﴾ و﴿تعْدُّوا﴾، والهاء من ﴿يهْدِّي﴾، والخاء من ﴿يخْصِّمون﴾.

وقد أورد الدانيُّ الوجهين في (التيسير)، واقتصر الشاطبيُّ على الاختلاس، وقال ابن الجزريِّ- رحمه الله-: «وروى الوجهين جميعًا عنهم[1] الحافظ أبو عَمر الدانيُّ ثمَّ قال: والإسكان آثَرُ والإخفاء أَقْيَسُ، قلت: والوجهان صحيحان، غير أنَّ النصَّ عنهم بالإسكان، ولا يُعرف الاختلاس إلَّا من طريق المغاربة ومن تبعهم»[2].

السؤال الرابع والستُّون: كيف تقرأ ﴿سيء﴾ و﴿سيئت﴾ لقالون؟

الإجابة: تقرأ بإشمام كسرة السين الضمَّ، وفي كيفية أدائه طريقتان:

1. الإفراز: وذلك بأن تُلفظ السين بحركة مركَّبة من ضمَّة وكسرة، وجزء الضمَّة مقدَّم وهو الأقلُّ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ثمَّ تتمحَّض الياء، وهذه الطريقة أشهر في الأداء.
2. الشيوع: بأن تُلفظ السين بحركة مركَّبة من ضمَّة وكسرة لا تَقَدُّم لإحداهما على الأخرى، وتُلفظ الياء بعدها بصوت مركَّب من الياء والواو- أيضًا- فلا يكون الصوت ضمَّة محضة ولا كسرة خالصة، تمامًا كما تنطق الإمالة التي ليست فتحًا خالصًا ولا كسرًا خالصًا[3].

---

(1) أي: قالون وأبو عَمر وشعبة.

(2) النشر 2/ 177، 178.

(3) هذا ما ذكره الدانيُّ (التحديد في الإتقان والتجويد 97) بقوله: «أن يُنحى بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمَّة، كما يُنحى بالفتحة من قوله: ﴿من نار﴾، و﴿من نهار﴾ وشبههما - إذا أريدت الإمالة المحضة- نحو الكسرة، فكذلك يُنحى بالكسرة إذا أريد الإشمام نحو الضمَّة؛ لأنَّ ذلك كالممال سواء، وهذا الذي لا يجوز غيره عند العلماء من القرَّاء والنحويِّين» وهو ما عبَّر عنه أبو شامة (إبراز المعاني) بقوله: «أن يُنحى بكسر أوائلها نحو الضمَّة وبالياء بعدها نحو الواو، فهي حركة مركَّبة من حركتين»، وقال الرضيُّ الاستراباذيُّ (شرح الرضيّ على الكافية 4/ 131): «الإشمام عندهم هاهنا حركة بين حركتي الضمِّ والكسر، بعدها حرف بين الواو والياء» وهذا يعني شيوع الضمَّة والواو من أوَّل صوت الكسرة إلى آخر صوت الياء، وهو لا يُضبط إلَّا بالمشافهة والتلقِّي كغيره من أحكام التجويد.

السؤال الخامس والستُّون: كيف تقرأ ﴿تأمنا﴾ لقالون؟

الإجابة: ﴿تأمنّا﴾، أصلها (تأمنُنا) بنونين، أُستثقل توالي ثلاثة أحرف غنَّة متحرِّكة، فتخلَّصوا من ذلك الثقل بإحدى طريقتين:

1. الاختلاس أو الرَّوم: وذلك بإبقاء ضمَّة النون الأولى، وخفض صوتها قليلًا، مع سرعة بالنسبة لما جاورها من الأصوات، فلا يتمُّ معه إدغام صحيح. وهو ما اقتصر عليه الدانيُّ في (التيسير)[1].
2. الإشمام: وذلك بتسكين النون الأولى وإدغامها في الثانية، مع ضمِّ الشفتين من غير صوت بُعيد البدء بنطق النون المدغمة ومقارنًا للغنَّة المطوَّلة[2].

انتهت الأسئلة، مع أطيب المُنى

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النبيِّ الأمين



[1] 283، 284. قال الدانيُّ: «وهذا قول عامَّة أئمَّتنا، وهو الصواب؛ لتأكُّد دلالته وصحَّته في القياس».

[2] قال ابن الجزريّ (النشر 1/ 238، 239): «وَبِالْأَوَّلِ قَطَعَ الشَّاطِبِيُّ، وَقَالَ الدَّانِيُّ: إِنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْقُرَّاءِ والنَّحْوِيِّينَ، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي أَخْتَارُهُ وَأَقُولُ بِهِ ... وَبِالْقَوْلِ الثَّانِي قَطَعَ سَائِرُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ مُؤَلِّفِي الْكُتُبِ، وَحَكَاهُ أَيْضًا الشَّاطِبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ اخْتِيَارِي؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ نَصًّا يَقْتَضِي خِلَافَهُ، وَلِأَنَّهُ الْأَقْرَبُ إِلَى حَقِيقَةِ الْإِدْغَامِ وَأَصْرَحُ فِي اتِّبَاعِ الرَّسْمِ».